قصيده للدكتور ظافر علي القرني

إلى الوالد المغبون من فعل ناشىء به كان يزهو في الجموع ويعلن

يجود بمال كي يراه بصحة ولا يتوانى ، والصغير يدخن

وأم درت أن الغواة مغبة ومن يقتفي آثارهم سوف يدمن

تود لو الأسقام تعمي عيونها ولا تبصر الشيطان للطفل يفتن

وزوجة رجل صالح وابن صالح قضت عمرها تسعى إليه وتحسن

تردى، فأضحى ممسكاً قبل طفلها "بسيجارة" للجسم والعقل توهن

ولكنها لا تملك الحل وحدها فتسكت من ضعف وعجز وتدهن

كتبت كتابي، مستعيناً بخالقي لهم ولمن في حكمهم حيث يسكن

وما نبتغي إلا عسى السوء ينتهي ويفنى ، وأن الصالحات تهيمن

فإني بنصر الله للرشد موقن وبالفرج الآتي من الله مؤمن

****

هي قصة العمر الطويل فهاكها محبوكة بالنثر والأوزان

:أنا لم أبالغ في الحديث، وإن بدا ناب يشير إليه كل بنان

فلأن في التدخين ألف بلية ولأنه منذ النشوء بلاني

لو أن موضوع الحديث محبب للنفس مثل الموز والرمان

لأتتك قافيتي تقل خواطراً تهمي بماء الورد والريحان

وتدب في كسل الكسول إذا به جهراً يثير العزم في الركبان

لكنما أقوالنا أحوالنا والوصف يتبع حالة الأعيان

فإذا جلست إلى أساطين الهوى فتحر ذكر معازف وقيان

وإذا سمعت الميتين وشأنهم فتحر ذكر القبر والأكفان

وكذا الضجيج صداه لا يهدي سوى(م) الإزعاج والآلالم للآذان

أسمعت يوماً ضجة تنساب من أقصى صداها أجمل الألحان

فالحمد لله الذي فطر الوجو د على هدى في غاية الإتقان

لو شاء أعمى خطتي وبصيرتي أو شاء أصلح حالتي وهداني

فخذ الكتاب ولا ترد بعلة فهو الندى في العالم الوسنان

والوابل السيل العرمر فعل من يزجي السموم إذا عفا الثقلان

المغريات تنام تحت جفوننا والمسكرات تباع بالأطنان

****

يأتي الفتى في ضعفه وبجهله متحمس أعمى من العميان

فيصول بالأفكار أضعف صولة مثبورة لا شيء في الميزان

ويظن أن الكون أصبح ملكه وهو الغرير بأول الطوفان

****

جهل خرجنا منه بعد مشقة نبغي رحاب العلم والإيمان

فلربما نهدى إلى سبل الهدى فنقيم منهجنا بكل مكان

ولربما شطحت بنا أهواؤنا فيعوقنا في الدرب جهل ثان

****

اسأل سؤالك موقناً بجوابه ما دمر الإنسان كالدخان

يأتي عليه بكل داء قاتل بعد الخمول وفترة الغثيان

كتليف الكبد الخطير ولوثة الأعصاب والجلطات والسرطان

وتلوث الدم واختلال الهضم في أحشائه وتصلب الشريان

وتلوث الرئتين والبلعوم والشفتين (م) والعينين والأسنان

فاحذره واهجر من تراه مدخناً لو كان خير الصحب والخلان

وتجنب الداعي لكل مكيدة لو حفها بغنيمة ولسان

فالخبث في حركاته والمكر في سكناته والشر في الإعلان

أو ما تراه يصوغه بعناية ليروق للفتيات والفتيان

فابعد ذوي الإغراء عنك جميعهم وتولهم بالصد والهجران

وإذا فعلت فما هجرت سوى الردى والهم والنيكوتين والقطران

وانبذ تجارة تاجر متسلط لم يرع حق أخوة وكيان

باع الفلاح وساح في أضداده ويظنه من ربه بأمان

أو ننطوي حتى نرى أبناءنا وبناتنا شيئا من القربان

هذا هو الداء العضال فليتنا نفنى ولا فاز الغوي برهان

التبغ لا تبغ به سبل العلا فسواك في بغي به ولعان

فإذا تكالبنا عليه فبئس بالـ ـــمتكالين بعيدنا والداني

وإذا تجمعت القلوب على الردى أضحى الفدا والنصر للشيطان

وإذا تجمعت القلوب على الهدى لم تعصف الأوطار بالأوطان

فاختر لنفسك عزها وسموها أو هونها ومغبة الخسران

أو تعلم التحريم ثم تعودبعد العلم للتدخين والهذيان

هذا هو الخسران في الأموال(م) والإيمان والأذهان والأبدان

وكذلك في الأعراض وهي قمينة أن لا تشاب بلوثة وصنان

****

يا أيها الأباء إن صغاركم مستهدفون بصارم وسنان

فتحسسوا أخبارهم، وتتبعوا خطواتهم لكن بكل زمان

فالعاملان إذا حرصت عليهما أحسنت في الإنشاء والنيان

وإذا حرصت على زمانك وحده فالداء قد يأتي من الجيران

وإذا حرصت على مكانك وحده يأتي الردى في هجعة الأكوان

****

أو ما ترى الدخان زاد بلاؤه وبلاؤه ضرب من الإدمان

"قد يخطى الإنسان في أفعاله أما المعلم صاحب "العنوان

فهو القمين بكل فعل خير وهو الحريص على هدى الشبان

فإذا رأيت معلماً يبغي الهدى ويصد جهراً داعي الخذلان

فاعلم بأنك في رحاب متيم بالفضل والإصلاح والإحسان

وإذا رأيت معلماً يزهو به في حضرة الزملاء والصبيان

فاعلم بأنك في رحاب متيم بالفسق والإفساد والعصيان

****

ابحث عن الجار الكريم وقم له بالعون ضد تكالب الطغيان

واهرب عن الفساق والعاصين (م) واتركهم لريب تشاكل وتدان

فتجاوز الفساق والعاصين (م) مثل تجاور الزلزال والبركان

أو قل – إذا لم تستسغ ما قلته - كتجاور البنزين والنيران

هذا يثور بذا، وهذي تلتوي في ذا ، فتفني رغم كل تفان

****

وأهيب بالإعلام أن يأتي على سنن الهدى والحق بالتبيان

وأعيذه – الحب ملء جوانحي - من أن يكون هو الرقيب الجاني

فبلادنا تسعى بكل وسيلة كي تبني الإنسان في الإنسان

****

اسمع نصائح مخلص وتولها بالفهم والتطبيق في الميدان

ولبعضها أدنى إلى التنفيذ منذ بعض بحسب تباين الأذهان

النفس نفسك أعطها قدراتها بأمانة فالزود كالنقصان

****

لن يستقيم لنا البناء وثم من يسعى ليعبث في بناء الباني

إن لم تشارك بالذي أوتيت من خير ومن علم ومن سلطان

أبداً، فما أديت فيما عشته حق النمو وواجب العمران

انصر أخاك ولا تهن لو أنه باع الصلات بأبخس الأثمان

إن كان في نصر الأُلى ظلموا ثوا ب ظاهر في الناس والبلدان

وسلامة للمسلمين، فمثله نصر الألى ظلموا عظيم الشان

ومقارف الدخان يظلم نفسه والآخرين، وفاز بالإذعان

لوساوس الشيطان وهي حفية بالمحتفين بها وبالولهان

يبغي السرور فينتشي بسجارة فيلفه ليل من الأحزان

الله كم جلب الشقاء لنفسه ولأهله والصحب والأخدان

لو أنه أخذ الكتاب بقوة وجثا على ما قاله الطبراني

وتبصرت عيناه في سنن الهدى وأجلها ما أخرج الشيخان

لتفتحت سبل السلام أمامه ولسره ما سطر الملكان

لكنه أضحى يبيع مآثماً ويصد أقراناً عن القرآن

فبئس ما يسعى له ولبئس ما يحيى له ولبئس بالأقران

****

ما قام شيء في الوجود لحاله من كل شيء – لو ترى – زوجان

والفقر أسوأ ما يقود شبابنا للمهلكات بذلة وهوان

أنقاوم السنن التي نحيا بها ونصور النكران كالنسيان

ونريده في وثبة عربية تقضي على الآفات والأدران

كيف السبيل ونحن من ضراه أن يحتار عند تداخل الألوان

لم يدر ما معنى الحياة ولا سعى في أي شأن سعية اليقظان

ويقيم في غرف الدراسة حقبة يستوعب الكلمات دون معان

عشرون عاماً صامتاً متلقياً في رهبة أو رحمة وحنان

فإذا أتى يبغي الحياة وقد مضى من عمره – في غفلة – عقدان

غلبت عليه سجية غذي بها وبليت بالمتلعثم الحيران

****

يا أيها المرتاب في قدراته انظر إلى الشيطان في رمضان

في قيده متقلب مترنح يستجلب الأوهام كالسكران

أعميته من بعد كان مبصراً يغدي الأناس كسائر الحيوان

أضحى يقول لنفسه ولجنده: هذا الذي أعميت بات يراني

اشدد عليه ولا تحل وثاقه فيثور في جيش من الأوثان

****

كيف السبيل إلى هداية واحد قد صير الحمام كالبستان

يتصيد اللحظات كي يلقي التي هزمته غير هزيمة الشجعان

يحتار في لمز العيون وحبها فتصيده في أخبث الأركان

فيعود منكسر الضمير محطم (م) الإحساس ذا هم وذا أشجان

يا مسلماً عرف الحقيقة كلها وتقبل البرهان بالبرهان

ورأى تجارب من سموا بعد الهوى نفوا الردى عنهم بصلب جنان

نصف الطريق قطعته حتى ولو بقيت غصون المثقلات دوان

فالجأ لربك في الصلاة فما لكم إلا الدعاء ورحمة الرحمان

هذه نصيحة من تقطع قلبه يخشى عليك عقوبة الديان

لو أن ثم مسدداً قصد الهدى وعجزت أفعل فعله فهجاني

لشكرته وردعت نفسي جاهداً بالحق دون تعاظم وتجان

فإذا قبلت نصيحتي فلذالك من حسن الثواب وما فعلت كفاني

وإذا قرأت نصيحتي ونسيتها فلأن من أنساك قد أنساني

وإذا غضبت وقلت قولا ثائراً فالشأن شأني والحسام يماني